

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[62] لاحكام أمرهم مع المشركين، وللحصول على الحد الأدنى من الاطمئنان والوثوق ببعضهم البعض. رغم انهم قد مارسوا - عمليا - أساليب من شأنها أن تنسف كل عوامل الثقة ولو بمستواها الاضعف والادنى.. وإلا، فهل يمكن أن يكون المشركون قد وثقوا باليهود لمجرد أنهم قد رأوهم يسجدون للاوثان؟ ! وهل اعتقد المشركون: أن اليهود قد تركوا يهوديتهم، ودخلوا في الشرك؟ ! وإذا كانت الاجابة بالنفي، فما معنى وثوقهم بأيمانهم ومواثيقهم؟ ! وما معنى اطمئنانهم إلى عدم مكرهم بهم، وخديعتهم لهم؟ ! أليست نفس استجابتهم لطلب المشركين بالسجود للاوثان دليلا على انهم لا عهد، ولا ميثاق، ولا أيمان لهم؟ بل هي دليل على انهم يخادعونهم ويمكرون بهم، ويريدون استخدامهم فيما يريدون بأية صورة كانت، وبأي ثمن كان؟ ! ألم يدرك المشركون: أن وثوقهم باليهود استنادا إلى ذلك معناه انهم يخدعون انفسهم؟ ! ويظهرون للملأ: انهم على درجة كبيرة من الرعونة والسذاجة؟ ! 2 - ومما يزيد في ضراوة هذه الشكوك: اننا نجد اليهود، حين سألهم المشركون عن ذلك، قد طلبوا من المشركين ان يعرضوا عليهم دينهم ودين محمد، ليحكموا لهم أو عليهم فلما عرضوا ذلك عليهم أصدروا حكمهم لصالح دين
